القاهرة فقال له كن فكان أسرع من طرفة عين فكلوا مما سألتم بسم ا واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه ويزدكم فإنه بديع قادر شاكر .

فقال يا روح ا وكلمته إنا نحب أن ترينا آية في هذه الآية .

فقال عيسى : سبحان ا .

! أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى ! ثم أقبل عيسى على السمكة فقال : يا سمكة عودي بإذن ا حية كما كنت فأحياها ا بقدرته فاضطربت وعادت بإذن ا حية طرية تلمظ كما يتلمظ الأسد تدور عيناها لها بصيص وعادت عليها بواسيرها ففزع القوم منها وانحاسوا فلما رأى عيسى ذلك منهم قال : ما لكم تسألون الآية فإذا أراكموها ربكم كرهتموها ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون ! يا سمكة عودي بإذن ا كما كنت فعادت بإذن ا مشوية كما كانت في خلقها الأول .

فقالوا لعيسى : كن أنت يا روح ا الذي تبدأ بالأكل منها ثم نحن بعد .

فقال : معاذ ا من ذلك يبدأ بالأكل كل من طلبها .

فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة فتحاموها فلما رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمنى وقال : كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا ا الذي أنزلها لكم يكون مهناها لكم وعقوبتها على غيركم وافتتحوا أكلكم بسم ا واختتموه بحمد ا ففعلوا فأكل منها ألف وثلثمائة إنسان بين رجل وامرأة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ .

ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئة إذ نزلت من السماء لم ينتقص منه شيء ثم انها رفعت إلى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير أكل منها وبريء كل زمن منهم أكل منها فلم يزالوا أغنياء صحاحا حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبو أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات .

قال : فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضا الأغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما فلبثوا في ذلك أربعين يوما تنزل عليهم غبا عند ارتفاع الضحى فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قالوا ارتفعت عنهم بإذن ا إلى جو السماء وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم